



أبرشيّة نيوتن
للرّوم الملكيين الكاثوليك
الديوان الأسقفيّ

رسالة راعي الأبرشيّة للصوم الكبير 2020

أحبّائي أعضاء الإكليروس وجماعة المؤمنين،

صوم مبارك!

إنّ موسم الصّوم الكبير قد تطوّر عبر القرون. فقد كان، تاريخياً، الأيام الأربعين الأخيرة من التعليم الديني الذي كانت الكنيسة تقدّمه للموعوظين، أي المهتمين الذين كانوا يستعدّون للإندماج في جسد المسيح السري، وذلك بقبولهم المعموديّة في عيد الفصح الذي نحتفل فيه بقيامة الرب. وخلال فترة التّنشئة هذه، كانوا يتعلّمون كيف يجب على المسيحيّ أن يعيش حياته. وكان التّعليم المسيحيّ مركّزاً على ضرورة الصّلاة والصّوم والأعمال الصّالحة.

وقد أدركت الكنيسة، مع تطوّرها ونموّها، أننا كثيراً ما فشلنا في عيش حياتنا المسيحيّة على النّحو الصّحيح. لذا، بينما كان الموعوظون يطلّعون على ما تدور حوله الحياة المسيحيّة، أخذت الكنيسة تطلب إلى المسيحيين أن يركّزوا التّفكير على تجديد حياتهم بحيث تصبح أكثر توافقاً مع سيرة المسيح.

وخلافاً لما شاع من أنّ الصوم ممارسة كنيّية أو مرّضيّة، فهو في الحقيقة وقت ممتع نظهر فيه نفوسنا. هذا ما تؤكّده صلواتنا الليتورجيّة: "هلمّوا ندخل موسم الصّوم البهيّ فرحين... هلمّوا نظهر أرواحنا وننقّ قلوبنا، متألّقين بالألوان الساطعة لوصايا المسيح إلها المقدّسة، وبسنا المحبّة وبهاء الصّلاة ونقاء القداسة وروعة الكفاح الرّوحيّ. ولنرتدّ ثوباً بهيّا، ونسرع إلى الاحتفاء باليوم الثّالث المقدّس، يوم قيامة المسيح التي أنارت العالم بمجد الحياة الأبدية." (رتبة سحر يوم الاثنين الأوّل من الصّوم).

الصّوم الأربعيني الكبير هو العُشر السنويّ الذي نوّديه إلى الربّ، بممارسة الإيمان على الوجه الصّحيح. وهو نوع من الرّياضة الرّوحيّة السنويّة التي فيها نتذكّر خطايانا تائبين، ومستغفرين الله ومتقربين إليه. (التسبحة التاسعة، سحر يوم الاثنين الأوّل من الصّوم).

لنغتّم إذن هذه الفرصة ونركّز اهتمامنا على الأركان الثلاثة لهذا الموسم المبارك: الصّلاة والصّوم والصدّقة. وما الصّلاة سوى حوار صامت مع الله لنسأله ونشكره ونسبّحه في سكينة قلوبنا. إننا نرفع عقولنا وقلوبنا إلى الله، في مسيرة روحيّة واعية، ملتصقين منه أن يقدرنا على ان نعمل بمشيئته.


وفي الصوم، لا نكتفي بالامتناع عن أطعمة معيّنة، بل نتذكّر أيضًا أنّ "الصوم الحقيقي هو الإقلاع عن الشرّ بجميع أنواعه، والسيطرة على اللسان، والتغلب على الغضب، والإحجام عن الشهوة والنميمة والكذب والحنث" (صلاة غروب الاثنين الأول من الصوم). أمّا الأموال التي ندّخرها من الصوم أو نتبرّع بها طوعًا، فنعطئها للمحتاجين عن طريق الصندوق الخيريّ التابع للأبرشيّة.

تُذكرنا الصدقة والأعمال الصالحة بأهميّة الآخرين، فكأننا مخلوق على صورة الله ومثاله. لذلك نخرج من أنفسنا لنركّز عنايتنا على إخوتنا وأخواتنا المحتاجين. ومن المستحسن أن نقوم بزيارة إنسان مُقعّد في بيته، أو مريض في مستشفى أو دار لرعاية المسنّين، ليس لديه من يزوره، لنشاركه محبة المسيح. ولا يغربنّ عن بالنا أن جميع من هم حولنا يحتاجون هم أيضًا إلى الملاطفة والصلاة والمساندة.

وإلى جانب حياتنا الخاصّة، علينا أن ننضمّ إلى أبناء الرعيّة للمشاركة في رتبة القرايين السابق تقديسها وفي صلاة النوم الكبرى. كما تقام في جميع كنائس الأبرشيّة رتبة المدائح (أكاثستوس) يوم الجمعة تكريمًا لوالدة الإله، بينما نستعدّ لعيد البشارة في 25 آذار/ مارس، فهو يقع عمومًا في فترة الصوم الكبير.

لا تدعوا هذا الموسم المبارك يفوتكم دون أن تشاركوا فيه. جدّدوا حياتكم المسيحيّة. راجعوا وعود المعموديّة بموافقة المسيح ملكًا وإلهًا. أنظروا إلى الآخرين نظرة محبة وتعاطف. افتحوا الكتاب المقدّس وطالعوا فيه كلام الله. زيدوا الصلوات الفرديّة اليوميّة. والتزموا بما تقصدون القيام به من صيام.

ختامًا، أحبّيكم جميعًا، فيما نسير معًا مترقّبين أسبوع الآلام وقيامة المسيح المجيدة. وكونوا على ثقة أنّي أذكركم في الصلاة، وأذكر جميع من تحبّون. كما أحثّكم على أن تكونوا مسيحيّين لامعين، سائلًا الله أن يتقبّل صومكم، ويغمركم بوافر نعمته.

خادكم في المسيح
نيقوللاوس 

المطران نيقوللاوس سمرا
راعي ابرشيّة نيوتن للروم الملكيين الكاثوليك
في الولايات المتّحدة الأميركيّة